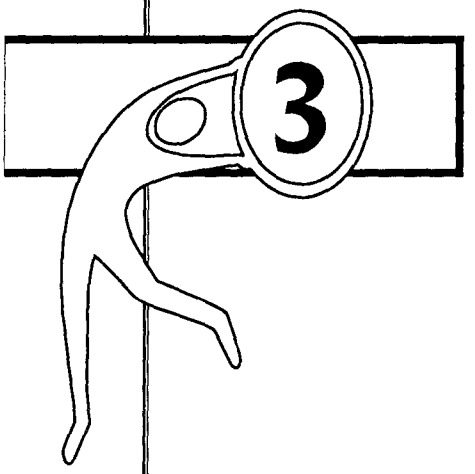

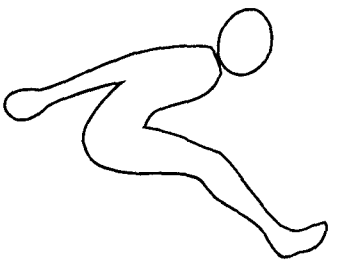

مرحلة الدراسة المقارنة

تحليل وتفسير نتائج دول تفوقت أولمبيًا ومقارنتهم بمن حققوا الفوز من الدول العربية

مشتملات الفصل

لاستكمال عملية الدراسة، تم الاستعانة بدول كان لها ظهور فريد في دورة بكين 2008 أو وضع مميز في جميع الدورات الأولمبية المعاصرة. تم اختيار تلك الدول مثل أستراليا وكوبا وكوريا وكينيا والصين لمقارنتهم بالدول العربية الذين حققوا نتائج عبر التاريخ، منذ دورة 1896. غرض المقارنة هو إلقاء الضوء الموضوعي؛ مدعمًا بالأرقام، للكشف عن ما وراء الإبداع الأولمبي لتلك الدول الأجنبية، سواء كانت برامج أو استراتيجيات الإعداد للمنافسات، أو مؤسساتهم الرياضية لرعاية أبطالهم. رصدت نتائج تسع دول عالمية، حسب موعد ظهورهم على خريطة الإنجازات الأولمبية؛ حتى يمكن استخلاص المعنى والمَغزى وراء تلك النتائج. نفس الأسلوب أُتبع مع ترتيب الدول العربية؛ مما أدى إلى إنتاج مرآة قد يطول تدقيق القارئ والمحلل لها، ليثبر أغوارها بالتَّأمُّل والفكر، مسترشدًا بمحتواها. جاءت هذه المرآة عاكسة لدروس من الممكن لدول عربية كثيرة أن تستخدمها، لتغيير وتنقيح أساليبها المتبعة للإعداد الرياضي الدولي والأولمبي. بزغت حقيقة وراء بحر الأرقام والمعلومات الفياضة المدرجة بالجدول ، وهي تتعلق بالدول العربية التي لم يأت ذكرها بالجدول. تلك الدول تستحق الاهتمام بها، مع التنويه لضرورة تقييم برامجها وسياساتها الرياضية، ونوعية مؤسسات الرعاية الرياضية الدولية والأولمبية. أمثلة هذه الدول العراق والإمارات وليبيا والأردن وفلسطين. من التوصيات التي تم التوصل إليها هي: أن من أحرز نصرًا أو من لم يحرز يجب أن يصحو ويلتفت إلى أن دولًا أخرى تنبهت لهذا المضمار التنافسي الدولي، وأهميته لطموحات وآمال شعوبهم. وهذا الأمر يتطلب صحوة إن لم يكن «ثورة رياضية».

أهداف الفصل:

حيث إن محور هذا الفصل هو المقارنة والتحليل لمعلومات متاحة لمساعدة عملية التشخيص، لذا جاءت الأهداف التعليمية والتربوية لهذا الفصل كالأتي:

1. القدرة على استخدام المقارنة كوسيلة للكشف عن الوضع الدولي والعربي الأولمبي.
2. اختيار وتحديد بعض دول التفوق الأولمبي الطويل المدى والحديثة للمقارنة بالدول العربية التي أنجزت.
3. شرح وتفسير ما وراء أرقام دول الإنجاز الأجنبية والدول العربية.
4. استخدام الأرقام للكشف عن مدلولاتها كدروس مستفادة للاسترشاد بها.
5. القدرة على معرفة والإلمام بالوضع العربي الأولمبي وما يعاني منه.
6. إدراك مدى هشاشة الأداء العربي الأولمبي في ضوء دول أخرى بعضها كان مثلنا أو أقل.
7. تحديد الرؤية الأولمبية المستقبلية للدول العربية وأهمية الصحوة الرياضية.

المصطلحات المستخدمة:

مقارنة، تحليل، تفسير، ظواهر علمية، دول الإنجاز الأولمبي، الأسلوب التلقائي، الرضوخ والاستكانة، صحوة، ثورة رياضية، سياسة رياضية، إستراتيجيات.

فالأداء الرياضي لدولة ما منفردة يطمس معاني كثيرة، ويخفي ظلال الوضع والشكل العام. لذا فقد تمت محاولة لوضع مجموعة من نتائج دول مختارة، لم يكن لها ماضٍ أولمبي، والبعض الآخر أقل في تعداد السكان عن كثير من الدول العربية؛ هذا للمداولة والاستشارة، ولتكوين صورة ذات معالم. ومن خلال المقارنة بين الأداء الأولمبي، لتلك الدول المنتقاة والدول العربية، تتكشف صورة أو صور بظلال مختلفة، تساعد على عمق الدراسة والكشف عن أسرار تتيح فرصة أحسن للتشخيص السليم الذي يتبعها العلاج.

تفسيرات تحليلية للأداء الأولمبي:

الأرقام في الجدول رقم «1» والموضح في الرسوم البيانية التي تليه تشبه مرآة تعكس تاريخا طويلا، وديناميكيات البدء والهبوط والصعود على سلم الأولمبياد. تَأَمُّلُ ما جاء في الجدول قد يستغرق فيه المشاهد مكتشفًا معاني كثيرة وحقائق فريدة تستحق الإعجاب والدهشة أحيانا والتساؤل أحيانًا أخرى. المدلولات والمعاني المختبئة للأرقام بالجدول تستوجب خبرة ودراسة ثاقبة في التفسير والغور في أعماقها، حتى ينجلي ما وراءها من مكنونات. وعند الكشف على ما ببواطنها، فإنها تعطي مغزى وفهمًا جيدًا ورؤية وتفسيرًا موضوعيًا أوضح وأدق من مجرد ما قد يبدو على السطح عند أول وهلة.

#	CTRY	2008	2004	2000	1996	1992	1988	1984	1980	1976	1972	1968	1964	1960	1956	1952	1948	1936	1932	1928	1924	1920	1912	1908	1906	1904	1900	1896
International Country القطرية الدولية																												
1	AU	46	49	58	41	27	14	24	9	5	17	17	18	22	35	11	13	1	5	4	6	--	7	5	3	0	5	2
2	CA	18	12	14	22	18	10	44	--	11	5	5	4	1	6	3	4	9	16	15	4	9	8	16	2	6	2	--
3	NZ	9	5	4	6	10	13	11	--	4	3	3	5	3	2	3	--	1	1	1	1	1						
4	CU	24	27	29	25	31	--	--	20	13	8	4	1	--	--	--	1									9	2	
5	JM	11	5	9	6	4	2	3	3	2	1	1	--	--	--	5	3											
6	KR	31	30	28	27	29	33	19	1	6	1	2	3	--	2	2	2											
7	ET	7	7	8	3	3	--	--	4		2	2	1	1														
8	KE	14	7	7	8	8	9	3				9	1															
9	CN	100	63	59	50	54	28	32																				
Arab Country البلدان العربية																												
1	EG	1	5	--	--	--	--	1	B.C.	--	--	--	--	1	SW	1	5	5	--	4								
2	LB								1		1					2												
3	MA	2	3	5	2	3	3	2	B.C.	--	--	--	--	1														
4	TN	1	--	--	1	--	--	--	B.C.	--	1	2	2															
5	DZ	2	--	5	3	2	--	2	B.C.																			
6	SY		1		1			1	B.C.																			
7	QA			1		1			B.C.																			
8	SA			2					B.C.																			
9	KW			1					B.C.																			
10	BH	1																										
11	SD	1							B.C.																			
		Beij بكين	Ath أثينا	Syd سيدني	Atl اتلانتا	Bar برشلونة	Seo سول	L.A. لوس انجليس	Mos موسكو	Mont مونتريال	Mun ميونخ	MexCty مكسيكو سيتي	Tok طوكيو	Rome روما	Melb ملبورن	Hels هلسنكي	Lond لندن	Berl برلين	L.A. لوس انجليس	Amst أمستردام	Paris باريس	Ant أنتويرب	Stock ستوكهولم	Lon لندن	Ath أثينا	St. Lou سانت لويس	Paris باريس	Ath أثينا

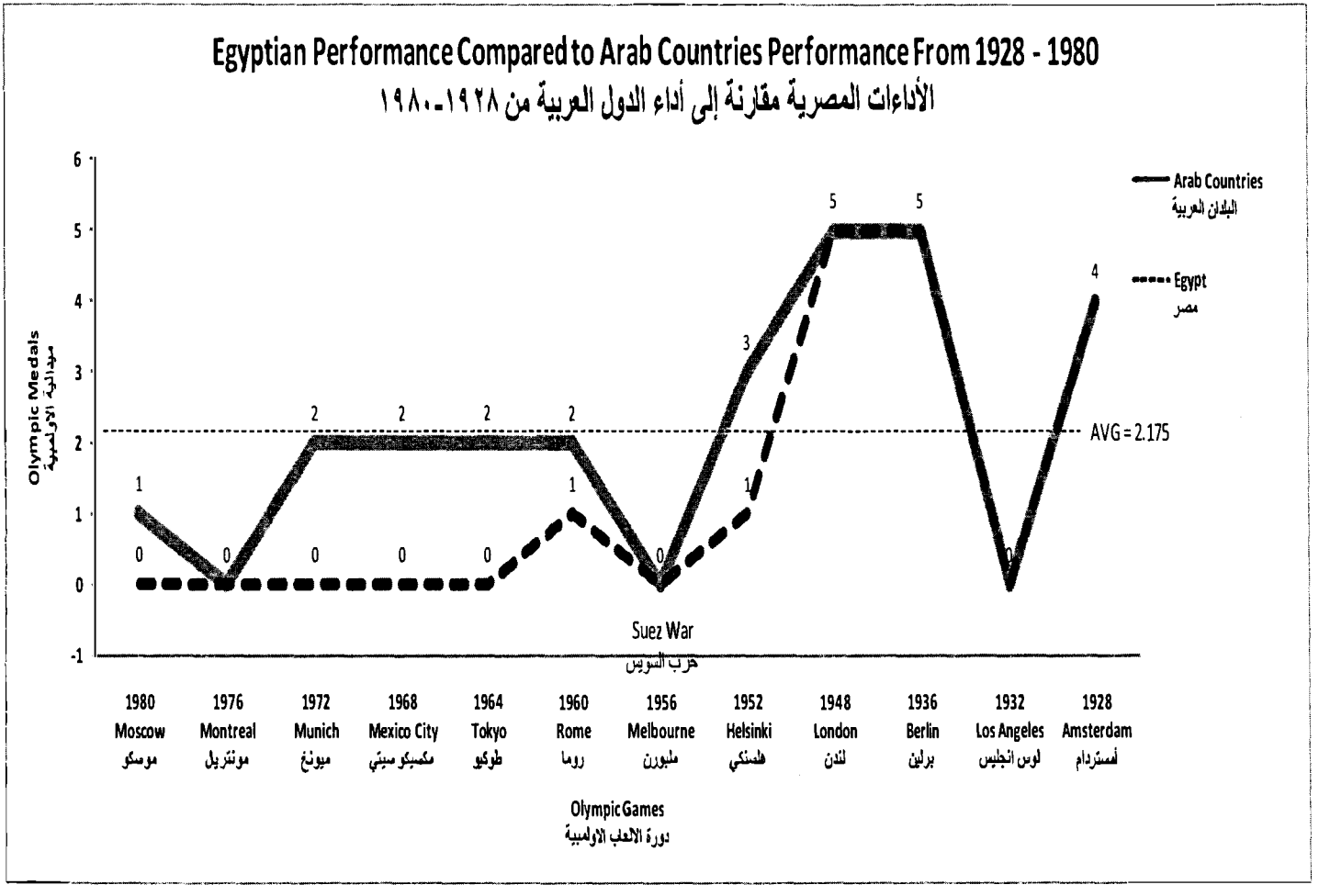
Egyptian Performance Compared to Arab Countries Performance From 1928 - 1980
الأداءات المصرية مقارنة إلى أداء الدول العربية من ١٩٢٨-١٩٨٠
Olympic Medals
ميدالية الاولمبية
Arab Countries
البلدان العربية
Egypt
مصر
AVG = 2.175
Suez War
حرب السويس
1980 Moscow موسكو
1976 Montreal مونتريل
1972 Munich ميونغ
1968 Mexico City مكسيكو سيتي
1964 Tokyo طوكيو
1960 Rome روما
1956 Melbourne ملبورن
1952 Helsinki هلسنكي
1948 London لندن
1936 Berlin برلين
1932 Los Angeles لوس انجليس
1928 Amsterdam أمستردام
Olympic Games
دورة الالعاب الاولمبية

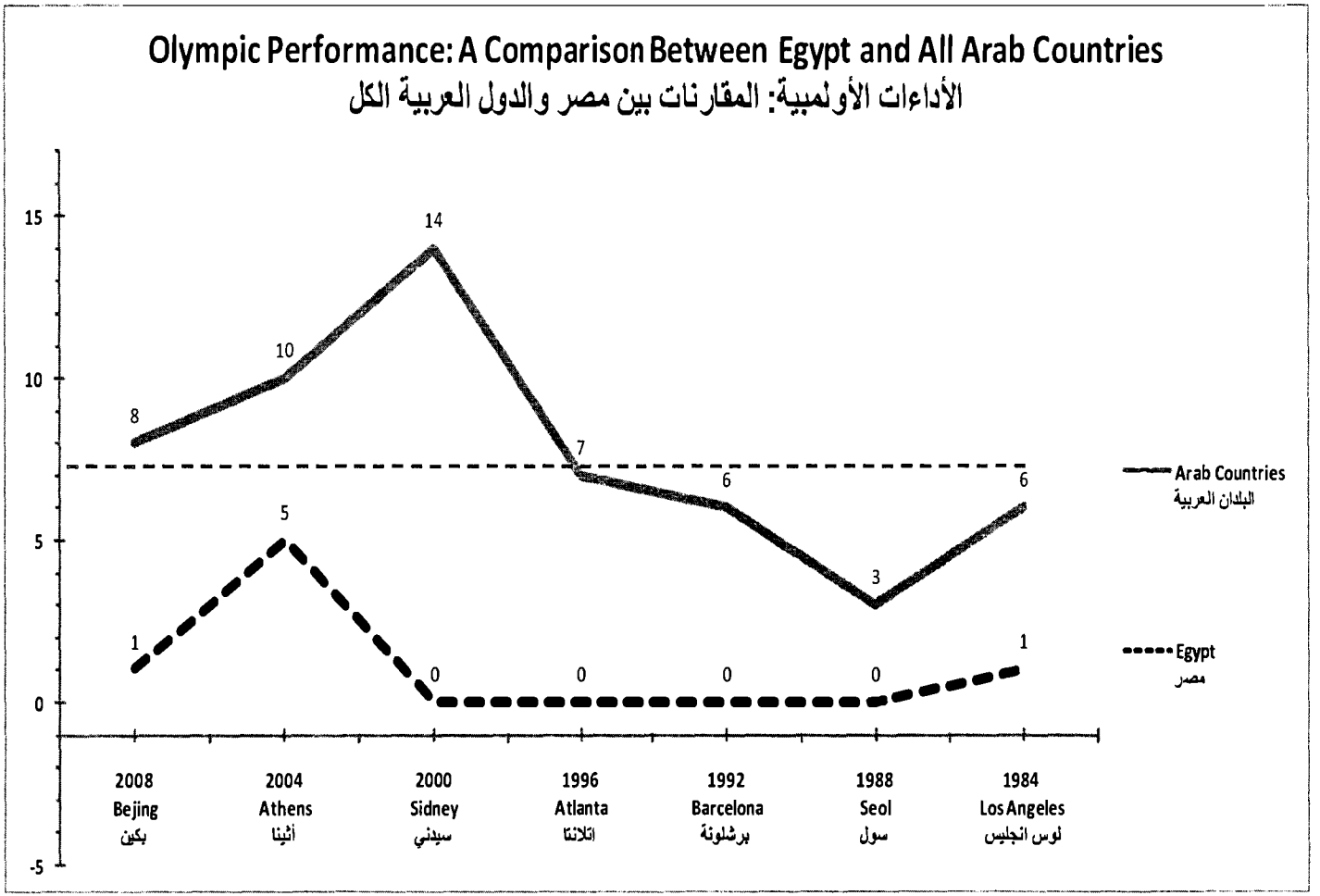
Olympic Performance: A Comparison Between Egypt and All Arab Countries
الأداءات الأولمبية: المقارنات بين مصر والدول العربية الكل
15
10
5
0
-5
14
10
8
7
6
6
3
5
1
0
0
0
0
1
Arab Countries
البلدان العربية
Egypt
مصر
2008 Bejing بكين
2004 Athens أثينا
2000 Sidney سيدني
1996 Atlanta اتلانتا
1992 Barcelona برشلونة
1988 Seol سول
1984 Los Angeles لوس انجليس

يعكس الجدول ظواهر تحتاج إلى البحث العلمي والتنظير. فبعض الدول متواجدة باستمرار، منذ بدء الأولمبياد المعاصر. والبعض دخل هذا المضمار حديثًا، ولكن بإصرار يفوق الوصف، ويبدو كما لو كانوا يصعدون جبلًا شامخ الارتفاع، من حيث الجهد وتركيز الطاقات. والبعض الآخر يظهر ثم يختفي، كالشمس في يوم مغيم؛ أو نادرًا ما يظهر، كالشهب. لذلك، استخدمت الدول صاحبة الأرقام لتَكون نماذج يمكن أن يُحتَذى؛ ليس في بعض أساليبها فقط، وإنما في صفات أخرى تتعلق بالإدارة والتدريب والتنفيذ: كالمثابرة والجدية والتقنين. ولا عجب، أن حصادهم مستمر، وفي تصاعد دءوب.

أداء مجموعة عالمية مختارة لتميزها الأولمبي ومرتبة حسب ما جاء بالجدول رقم 1:

بالإضافة، فبدراسة الأرقام في الجدول رقم 1 يستنتج حقائق تعليمية وتربوية، يجب أن توضع في الاعتبار عند التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم. ومن الواضح أن تجميع نتائج دول ذات صفات معينة وفريدة؛ كونها صغيرة أحيانًا أو متفوقة أو غير غربية أحيانًا أخرى يعطي دلالات ومقارنات نافعة. وذلك لمساعدتها على إلقاء الضوء على أمور ينطلي عنها معانٍ يمكن الاسترشاد بها. من هذا الجدول، يمكن استخلاص النقاط التالية:

1. منذ بدء الأولمبياد المعاصرة سنة 1896 ودول كان نمط أدائها، من دورة إلى أخرى، يتسم بالثبات في نتائجها، بينما كان آخرون يتأرجحون بين الظهور والاختفاء. عينة الدول الكبرى الثابتة في أدائها تشمل على أمريكا وروسيا وألمانيا؛ ولكن هناك ثلاث دول صغرى من حيث عدد السكان والموارد، مقارنة بالدول الكبرى؛ أداؤهم ثابت جدًا، منذ ظهورهم على المسرح الأولمبي. هذه الدول الثلاثة اللذين يستحقون الإعجاب، وجمع المعلومات عن أساليبهم في الإعداد الأولمبي هم: أستراليا وكندا ونيوزيلاند، حسب ما جاء بالجدول.
2. في نهاية الدول العالمية بالجدول يظهر موقف الصين الأولمبي. منذ عام 1984استمر صعود الصين جبل «أولمبيا» تدريجيًا، وبإصرار، (**لما تفرزه مؤسساتها من أبطال**) من نقطة البداية 32 ميدالية، إلى أن حققت 100 ميدالية منها 51 ذهبية في عام 2008. وعلى العالم أن ينتظر الصين في دورة لندن القادمة عام 2012. أساليب الصين الأولمبية ظاهرة علمية جديدة، وجديرة بالدراسة. من المفيد جمع أكبر قدر من المعلومات، والاستراتيجيات، والخطط التي تتبعها الصين؛ والانتقاء منها بحذر، بما يتلاءم مع طبيعة كل دولة.
3. وفقًا لما جاء بالجدول فكندا تعتبر الدولة الصغرى (**من حيث عدد السكان وحجم الصناعة**) الوحيدة التي لم تتغيب عن إحراز ميداليات بكل الدورات سوى دورة واحدة. ووصل قمة أدائها بدورة لوس أنجلوس 1984، عندما حققت أعلى رقم

ميداليات في تاريخها وهو 44. التقارير تقول: إن كندا تمر في السنوات الأخيرة بظروف سياسية واجتماعية صعبة، مما أثر على نتائجها. في الفصل المتعلق بعناصر النجاح والفوز سيتضح أن الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي عامل هام لتحقيق النجاح الأولمبي.

4. كوريا الجنوبية، ظهرت على مسرح المنافسات لأول مرة عام 1956، عندما أنجزت تواجدًا ثابتًا لعدد 2 ميدالية ثلاث مرات متتالية. وأداؤها كان خافتًا في البداية، إلى أن نمت عضلاتها التنافسية، لتحرز 29 ميدالية دفعة واحدة بدورة سول Seoul ، عام 1992. واستمر الإنجاز في حدود العشرينات المتوسطة أو العالية من الميداليات، إلى أن وصلت إلى أعلى درجة على سلمها الأولمبي كاسرَةً العشرينات وصاعدةً إلى الثلاثينات، منتهية في بكين بعدد 31 ميدالية. علمًا بأن عدد سكانها لا يتجاوز 49 مليونا، مقارنة بالصين 1336 مليونًا. ولذلك يمكن القول: إن الأسلوب الكوري أبدعَ أكثرَ من الأسلوب الصيني!

5. إحراز كوبا على ميداليتين بدورة 1900 وتسعة ميداليات بدورة 1904 وميدالية بدورة 1948 كان نتيجة الصدفة والعشوائية. هذا بالمقارنة بأستراليا أو كندا مثلاً، وأيضًا لغياب تحقيق نتائج قبل وبعد تلك الدورات الثلاثة المبكرة. ولكن حقًا ما هو ليس بصدفة ولم يكن عماده العشوائية هو بداية كوبا تسَلُّق الجبل الأولمبي منذ عام 1972 بعدد 8 ميداليات، ثم 13، تبعها في الدورة التالية 20 ميدالية، لغياب ومقاطعة الكتلة الغربية لدورة موسكو عام 1980. هذا الأداء النامي تخلله مقاطعة السوفيت، متضمنًا كوبا مع حلفاء آخرين، لدورة لوس أنجلوس 1984، ووعكة بدورة 1988، لعدم تحقيق أي نتائج. بعدها شاهدت كوبا صحوة ومجدًا لم يسبق لها الوصول إليه، وباستمرارية تشهد بجدارتها، تحقيقًا لما فوق العشرين ميدالية بكل دورة. من المهم الإلمام بأن وراء هذه النتائج في البداية كان دعم السوفيت ماليًا، وبالاشترك مع ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا فنيًا من حيث التدريب والإدارة.

6. جاميكا ظاهرة جديدة بكل المقاييس، جزيرة قد تصل إلى ربع حجم كوبا الضئيلة

وبمصادر محدودة؛ أحرزوا 11 ميدالية بنين وبنات، وفي لعبة واحدة «العدو السريع». ومع هذا يمكن القول أن لاعبي جاميكا لم «يولدوا عدائين» كما هم يدعون أن «جاميكا: هي عاصمة العدو السريع في العالم» في الوقت الحاضر. من أسباب أن أهل جاميكا لم يولدوا عدائين الآتي: في عام 1952 فازت جاميكا بخمسة ميداليات دفعة واحدة ولأول مرة. أغلب الظن الموضوعي أن هذه كانت مصادفة لعدم وجود ماض أو مستقبل لهذا الإنجاز. فجاميكا كانت غائبة عن مسرح الفوز، وبعدما فازتً لأول مرة وغابت مرة ثانية لثلاث دورات (12 سنة)، لتظهر عندما حققت ميدالية واحدة عام 1968، يعقبها أخرى 1972. استمرت على هذا المنوال بنمو بطيء جدًا إلى أن وصلت إلى نتائج أفضل بكثير عام 1996، بتحقيق 6 ميداليات، ثم 9 ميداليات بملبورن عام 2000. المغزى وراء كل تلك النتائج المتذبذبة بين الارتفاع والانخفاض هو أن ما يقال الآن إن أهل جاميكا متميزون بجينات ووراثة فريدة، ليس صائبًا. وإلا أين كانوا هؤلاء العداءون قبل عام 1992. حقيقة الأمر، وسر النتائج المبهرة الحديثة، يكمن في أساليب التدريب والرعاية والتركيز على «العدو السريع»، كرياضة قومية تنال اهتمام الجميع: من سلطات وهيئات وشعب، داخل وخارج تلك الجزيرة. هذا حقًا ما يستحق الإعجاب. هذا يلغي أو على الأقل يشكك في نظرية الجينات والوراثة، كعوامل أساسية للفوز، والتأكيد على أن السر يكمن في البيئة التي تتناول الجينات بالتشكيل والصقل والتوجيه. **(قضية ستكون بؤرة الاهتمام والمناقشة في الفصل المتعلق بعناصر النجاح الأولمبي)**.

7. كينيا وأثيوبيا؛ أسطورتان إفريقيتان. فمنذ ظهورهما على خريطة الإنجاز الأولمبي، وهما يحققان نتائج مشرفة، في أغلب المنازلات. لم يكن لكليهما ظهور قبل عام 1960، فدورة روما شاهدت أول ميدالية أثيوبية، وتكرر نفس المستوى في طوكيو 1964، مع بدأ ظهور كينيا على مسرح الفائزين. بالنسبة لكينيا، كان هناك استمرارية محدودة، وغياب متكرر في البداية؛ ولكن فيما بعد كان الأداء الكيني أعلى من الإثيوبي؛ رغم التعداد السكاني الهائل لإثيوبيا (فوق 85 مليون؛ مقارنة

بكينيا أقل من 39 مليون). وبحساب المجموع الكلي للميداليات عبر التاريخ الأولمبي لهما، يتضح أنه بينما أحرزت إثيوبيا على 38 ميدالية (بمتوسط دخل للفرد 156 دولارًا) فقد أحرزت كينيا على 75 ميدالية (بمتوسط دخل للفرد 527 دولارًا). كلاهما ذات موارد بشرية مناسبة ولكن بمتوسط دخل فردي ضئيل إلى منخفض للغاية. التساؤل الآن: لماذا تفاوت الإنجاز الأولمبي لدولتين تتشابهان بيئيًا، في القرب من خط الاستواء (**درجة حرارة عالية**) والحياة على الجبال وفي متوسط الدخل الفردي ما بين المنخفض والضئيل، ومع هذا يختلفان في الإنجاز؟ لماذا تفوقت كينيا على إثيوبيا في المجموع الكلي للميداليات رغم زيادة عدد سكان إثيوبيا؟ لابد أن هناك أسرارا وأسبابا لهذا التفاوت، بعد السيطرة على العناصر التي يمكن أن تؤثر في النتائج. الكشف على والتأكد من هذه الأسباب، قد يساعد دولًا كثيرة عند وضع سياساتها الرياضية.

8. نيوزيلاند هي دولة من عدة جزر؛ بتعداد حالي يقرب من أربعة ملايين. عند بداية ظهورها الأولمبي على خريطة الميداليات في عام 1920 كان التعداد يقرب من اثنين مليون. مع هذا تعتبر من أكثر الدول الصغيرة ثباتًا في الإنجاز، من دورة إلى ما يليها. ولكونها مؤلفة من مجموعة جزر فسباقات القوارب تلائمها، وتحرز فيها ميداليات. نيوزيلاندا تدرجت في الفوز من ميدالية واحدة لعدة دورات في البداية، ثم الارتقاء لتحقيق من 3 إلى 13 ميدالية في كل دورة. بعد مقاطعة نيوزيلاندا لدورة موسكو عام 1980، دخلت في مرحلة جديدة، وصحوة رغم ضراوة المنافسات منذ دورة لوس أنجلوس عام 1984.

9. من الواضح حسب الجدول رقم 1 أن دورة لوس أنجلوس في عام 1984 بمقارنتها بدورة مونتريال 1976، تشهد تغير مستوى وتحقيق الفوز بطريقة ملحوظة وملفته للنظر، بالنسبة للدول المدرجة والمستعان بها في المقارنات. فبينما مجموع الدول بالجدول كان فوزهم بعدد 41 ميدالية بمونتريال، صار 136 بلوس أنجلوس. والنتيجة المنطقية أن عام 1984 كان بداية صحوة وتتويجًا لاستعدادات، وضعت أسُسها من قبل سنين طويلة، هذا بالإضافة إلى غياب السوفيت وحلفائه (**الذي قد يكون**

سببًا في ترك مسرح الفوز للآخرين). ففي لوس أنجلوس سُمع عن صحوة المارد الأصفر بزعامة الصين لأول مرة في التاريخ، وأرقام كوريا الجنوبية تضاعفت مرات عديدة. وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وجاميكا، اختبروا نفس التتويج لبرامجهم واستراتيجياتهم.

تعليقات على أداء الدول العربية التي حققت ميداليات أولمبية حسب ترتيبهم تاريخيًا:

بالجدول رقم 1 تسعة دول عربية متميزة لتذوقهم حلاوة الفوز الأولمبي. تم رصدهم لمقارنة نتائجهم بالدول العربية الأخرى التي حققت نصرًا أو انتصارات عبر التاريخ؛ من ميدالية واحدة إلى أقصاها خمسة ميداليات، وأيضًا لتدارك أمور قد تكون مختفية أو غامضة. هذا حتى تكون المقارنة واقعية، وعلى أساس كيفية استمرار تلك الدول في تحقيق النجاح والفوز من عدمه؛ وإضافة مقارنة دول عالمية لم يكن لها وجود على الإطلاق على خريطة النتائج، ولكنها فرضت نفسها على الضمير العالمي؛ كدروس في فن التطور والارتقاء. الدول العربية المذكورة في نصف الجدول الثاني هي التي أحرزت نتائج أولمبية. أقدم هذه الدول هي مصر منذ عام 1928، وأحدثهم البحرين والسودان بدورة 2008. المقارنات أسفرت عن النقاط التالية:

1. مقارنة الدول العربية بالدول الأجنبية بعالي الجدول يُظهر حقيقةً يجب أن تستحوذ على الاهتمام المكثف لكل الجهات المعينة. هذه الحقيقة والصورة فحواها أن أمام الدول العربية جميعًا وبلا استثناء مسئولية عظيمة ومشوار طويل في مجال الإعداد الدولي والأولمبي. وهذا حتى تلحق بالركب الدولي، وإلا سيعاني الجميع من انكماش التواجد والفوز أكثر مما هو عليه الحال الآن لضراوة المنازلات في مجالات سيكون لها شأن عظيم في المستقبل. فالفصول القادمة ستُبسط الطريق، وتلقي الضوء على الكثير من الأساليب والمؤسسات والسياسات الرياضية المطلوبة لبدء الصحوة الرياضية التي بعدها يجب ألا يكون هناك نوم أو غيبوبة. ومن يُفَضِّلُ الغيبوبة أو النوم فلا طائل من إيقاظه. الصحوة أمر جدي وحتمي؛ إذا أرادت دولة أن تلاحق بالركب الدولي، وفرض نفسها

على خرائط الأولمبياد؛ كما فعل الغير، رغم شراسة وعنف المنافسات. وهذا مبني على استخلاصات أخرى ستذكر هنا.

2. منذ عام 1928، ففي أغلب الدورات تصعد دول عربية ما أو مجموعة منها على مسرح الفوز. والظاهرة الواضحة أنه عندما تتقدم دولة فإنها تستمر لعدة دورات متتالية ثم تختفي. بدأت هذه الظاهرة بمصر من عام 1928 حتى عام 1960، ثم غابت إلى أن ظهرت مرة أخرى بأثينا 2004، باستثناء 1984. نفس الشيء مع تونس ابتداءً من سنة 1964 حتى 1972 ثم المغرب من 1984 حتى 2008، باستثناء دورة واحدة. الجزائر يمكن احتسابها عضوًا في هذه المجموعة، لانطباق هذه الظاهرة عليها. من التفسيرات لهذه التكرارية والنمطية المتذبذة هي الاعتماد الكبير على التلقائية قديمًا، عندما لم يكن للدول أساليب منظمة لدخول الأولمبياد، ولكن عندما تَطَلَّب الأمر إعدادًا مكثفًا مستمرًا فلم يظهر نسبيًا سوى ثلاث دول عربية، استعدت ورتبت لذلك ولكن بطريقة تحتاج إلى إعادة نظر. هذا لأن مستوى جودة الإعداد لم يكن كباقي دول الإنجاز المشابهة لهم، في الإمكانيات البشرية والمادية. تلك الدول الثلاثة هم جميعًا بالمغرب العربي: الجزائر والمغرب وتونس.

3. الظهور فجأة بإحراز ميداليات ثم الاختفاء قد يعتبر «حوادث أولمبية»؛ فليس لها التكرارية والاستمرارية. هذا أمر ملفت للنظر، ويتطلب وقفة ومواجهات جدية وبرامج مدروسة. (**سيُلقى الضوء على الكثير منها فيما بعد**). وحقيقة الأمر أن هدف الكتاب الأول هو إلقاء الضوء على أسرار بعض الدول الغير عربية، والتي تتسم بالنتائج التي تستحوذ على إعجاب الفرد واحترامه، حتى يمكن الاتفاق على «سياسات رياضية»، وتكوين «مؤسسات وهيئات» للإعداد الأولمبي.

4. الرقم القياسي للدول العربية هو الفوز «بخمسة ميداليات». هذا تحديًا لكل دول المنطقة، ويجب كسره. الأولمبياد أحسن مجال في العالم للمنافسات ولكسر الأرقام، وما من رقم أداء إلا وكسر. الكثير من الدول العربية، يجب أن تضع مخططات وسياسات رياضية للفوز بعدد ميداليات يتراوح بين 7 إلى 12 أو 14 ميدالية. كل

الإمكانيات متوفرة، سواء البشرية أو المادية؛ لا ينقص إلا الرغبة والطموح.

5. مصر أداؤها كان مقبولاً ومناسبًا جدًا في عصر التلقائية التي أبدع فيها الهواة في دورات ما بين 1928 حتى 1960 (باستثناء الغياب عن دورة 1956 بسبب حرب السويس الشهيرة). دورة أمستردام عام 1928 كانت بداية ظهور مصر وتحقيق نتائج طيبة في هذه المرحلة المبكرة، محرزين من أربعة إلى خمس ميداليات في كل دورة. ثم بدأت ظاهرة الجفاف، لتتكرر مرتين عبر التاريخ الأولمبي المعاصر. وكان نضب الميداليات يدوم من 20 إلى 24 سنة. (الأمر الملفت للنظر: هو طول مدة النوم والحصاد المنعدم؛ فجفاف النيل أيام يوسف الصديق دام سبع سنوات؛ أي أقصاها دورتان، ولكن النضب الحديث لا يجب أن يصل إلى 20 أو 24 عاما!!) ظواهر الغياب الطويل تتكرر في جميع الدول العربية، لأن الجذور واحدة. ويخشى أن يكون الأداء المتدني لمصر في دورة بكين 2008 هو بداية نوم أو غيبوبة مماثلة للغيبوبتين السابقتين ذكرهما. من المعتقد، أن كل السلطات الرسمية والشعبية، لن تترك المجال للدخول في نوع جديد من الغيبوبات. فتدَخُّل السلطات أصبح حتمية وضرورة، بدونها يجب على أي دولة ألا تأمل أو تُمني شعوبها بمكانة رياضية أولمبية.

6. دولة المغرب تعتبر أكثر الدول العربية ثباتًا على تحقيق نتائج وإحراز الفوز، هذا منذ بدأ عودة ظهورها مرة ثانية على المسرح الأولمبي، ابتداءً من دورة موسكو عام 1980. وأداء المغرب يتسم بعنصر الاستمرارية؛ محققين من 2 إلى 5 ميداليات بكل دورة، ما عدا دورة أثينا عام 2004، بمجموع كلي عدده 21 ميدالية. لزيادة محصول المغرب يجب الوصول إلى سياسة رياضية، لرعاية عدد مناسب من الرياضات، وفقًا لتصنيفات موضوعية، هذا بالإضافة إلى ألعاب القوى التي تتميز بها.

7. الجزائر تلي المغرب من حيث الثبات في تحقيق نتائج، ولكنها تعاني من الغياب بين الحين والفينة. هذا يتطلب مراجعة وتقييم مع إعادة النظر في الأساليب، وطبيعة ونوعية المؤسسات القومية؛ التي ترعى الرياضة وأبطال المستقبل «الناشئين».

8. لبنان من الدول التي عرفت حلاوة النصر الأولمبي مبكرًا؛ ولكن بنسق واحد،

طابعه الغياب لدورتين أو أكثر، وقد يصل إلى غياب ستة دورات، ثم الظهور مرة أخرى. يقظة حقيقية وتخطيط جديد يجب أن يحدث في لبنان للحاق بدورة 2012 وما بعدها في عام 2016.

9. ما يحدث للبنان أولمبيًا يتكرر في سوريا ولكن في عصر متقدم ابتدأ من 1984. فسوريا تشرق في دورة، وتطالعنا بميدالية ثم تختفي في دورة أو اثنتين. هذا ابتداءً من دورة لوس أنجلوس عام 1984.
10. تونس، تعتبر رابع دولة عربية من حيث المجموع الكلي للحصاد الأولمبي. فقد حققت 7 ميداليات كمجموع كلي عبر الدورات. أغلبها من عام 1964 حتى 1972 ثم عانت من ندرة الحصاد. زاحفة ببطء للدخول في شبه غيبوبة، وإن ظهرت في بكين صحوة وإصلاح وسياسات رياضية جديدة. مطلوب لتونس أن تعود إلى استمرارية وأرقام ما قبل 1976؛ بطريقة تتسم بالثبات مع بذل أقصى الجهد لزيادة المحصول، وكَسر أعلى أداء بالحصول على أكثر من ميداليتين، وليكن هدف دورة لندن القادمة وما بعدها 4 إلى 5 ميداليات.
11. السعودية وقطر والكويت والبحرين والسودان ذاقوا حلاوة النصر مرة أو مرتين، بميدالية أو بميداليتين. ولتكرار النصر وإحراز مراتب أولمبية أعلى يجب إعادة النظر في البرامج القومية لإعداد الأبطال مع استحداث مؤسسات جديدة؛ بأسلوب معاصر يشابه الدول التي فاقت وصعدت إلى القمم باستمرار؛ كمجموعة الدول التي ستذكر بالتفصيل في فصل لاحق، كنماذج لها مؤسسات على درجة عالية من الفاعلية، منهم: أستراليا وكوبا والصين.

وضع الدول العربية التي لم يتح لها فرصة تحقيق انتصارات أولمبية:

الدول الغائبة عن الجدول رقم 1، يجب أن تضاعف الجهد، لتوفير العوامل الحيوية المطلوبة لارتقاء الأداء الرياضي. العوامل المطلوبة التي ستكون صُلب هذا الكتاب هي السياسات والاستراتيجيات الرياضية، لمؤسسات متخصصة تعمل طوال الوقت، هذا للإعداد المكثف الشامل للناشئين وللشباب بكل بقاع البلاد؛ متدرجين في الانتشار؛ لتشمل كل المحافظات. الدول التي جاء الدور عليها للظهور على مسرح النتائج الأولمبية

هي العراق والإمارات وليبيا ودبي والأردن وفلسطين وتوجو والصومال وعمان واليمن.

و في النهاية: إما أن تنشط البلاد العربية، وتدافع عن أمجادها عبر التاريخ، وإما أن يستكينوا كما استكانت الصين وكوريا وكوبا وجاميكا للدول الصناعية آنذاك، عندما بدأت الحركة الأولمبية في أوائل دوراتها. الدول الغير عربية التي اختبرت الصحوة الرياضية، تلي غيابها واستكانتها، ثورة رياضية حديثة حقيقية وصادقة ومستمرة. هذه الصحوة قلبت موازين التاريخ الأولمبي. وهذا ممكن للكثير من الدول عالميًا، منها العربية.

الملخص والنتائج

كثير من الدول تتبع أساليب فريدة لتحقيق الفوز والإبداع الأولمبي. تلك الأساليب هي أسرار ومعادلات هذه الدول لتحقيق أكبر عدد ممكن لها من الانتصارات الرياضية. والعنصر المتكرر بين أغلب إن لم يكن كل هذه الدول هو وضوح الرؤية، حسن التخطيط، الرعاية المكثفة المتدرجة بدءًا بالناشئين. فالشاهد أن لا شيء يأتي من فراغ. مقارنة دول أجنبية فريدة من نوعها في الأداء الأولمبي كشف النقاب عن تكرارات جديرة بالدراسة وبالاستخدام كنماذج على جودة التعامل مع الموقف الأولمبي. والجزء المهم من الجدول المستخدم، يتعلق بالدول العربية، التي اتضح شدة التشابه في تاريخها وأدائها الأولمبي الذي يثير التساؤل عن الأسباب المشتركة، التي قد تصل إلى حد التوأمية. وبتأمل الأوضاع والتعمق في فهم التقارير والسياسات العربية الرياضية يُترك الفرد باستجابة ملحة فحواها أن جفاف الحصاد الأولمبي مرجعه عنصران أساسيان: الأول غياب السياسات الأولمبية والرياضية الواضحة؛ والثاني عدم تواجد مؤسسات لرعاية البطل في مراحله المبكرة طوال العام، لبناء هرم رياضي مؤسس على آلاف الناشئين والشباب تحت 15 سنة إن لم يكن تحت 12 سنة. الحاجة إذًا إلى صحوة، واعية، وشاملة. ومحور هذا الكتاب هاتان العنصران الأساسيان: السياسات الرياضية من جانب ومؤسسات الرعاية الأولمبية من جانب آخر.

فهرس الفصل

- غياب مفهوم المخطط الواضح أو مفهوم «السياسية الرياضية».
- بعض المتطلبات التي يجب توافرها قبل وضع السياسة الرياضية.
- غياب أو عدم تواجد أجهزة ومؤسسات فنية جادة لها فروع ميدانية.
- التوقعات الغير واقعية والغير عملية من الأندية الرياضية الكبرى.
- الاهتمام الإعلامي والشعبي المبالغ فيه بلعبة واحدة فقط «كرة القدم».
- نقص في إعداد وصقل المدرب المحلي مع ضرورة التخلص من «عقدة المدرب الأجنبي».
- اللوم ووضع النتائج المتدنية على شماعة «قلة الموارد والميزانيات».
- الملخص والنتائج.